## نجاة العدواني

# قصيدتان:

### ■ هباء

أكره الشمس تأتي من نافذةٍ سفلىٰ،
وأكره انحداراً وراء ابتسامةٍ زائفة،
وانحناءة رأسٍ لغير المقصلة..
تنحلّ الروح داخل دويّ حنجرة،
وامرأة سنديانة يسربلها الضبابُ
فتزهر صَحْواً..
إلى بحر زنبقيّ تعبر الغسقَ السفينةُ ـ
(عادت ديدون) ـ صُورُ تفتّحَتْ فاتحةً
نوافذها، الرّفض عاد مكلّلاً، والأساطير
بصَيْدا تزهو،
نَفَخَتْنا الأكاذيب فحلّقْنَا مناطيد هواء،
وفي بيروت إخوتنا يحوكون من جلودهم
ثوباً يتّسع لأحزان الدّنيا ـ (مثلما اتّسع
جلْد الثور لحلْم ديدون) ـ
خرائبنا تكاثَرَتْ. قرطاج هباء. وبيروت
لوّحَتْ بالنّار أجنحة الحمام.
لا أبكي الثكالى. اهرعي فيروز فراشةً
ناصعةً،
لبنان مصباح الظّلمات..
انبثقي من رماد الأجراس والمآذن،
احفري لصمتنا قبراً،
ومن حبال صوتكِ اجدلي مشنقةً
لأعناق أصنامٍ فوق عروشنا..

□ **سيدي بوسعيد ـ تونس**
**ديسمبر** 1984

### ■ سناء

عقيقُ ضفائرها الدّيناميت.
حزامها الذهبيّ عندما غمز الشمس
انفجر الزّنبقُ فيه والياقوت.
احمرّت شفاه العذارى
اشتعل وجه ذلك اليوم..
زغردي يا أمّها،
إمسكي ياسمين الثوب حتّى
تتوارى في هودجها
عروس الجنوب.
سمراء، لمقدمها انكسر صلصال
الرّجال،
عذراء تتعرّى لمولد طفل لم يأت البراق
به،
شَفَقٌ شَقَّ القصيدة،
ثوبٌ طرّزَتْهُ نساء صيد بالصّبر
والانتظار..
نبتَتْ على أطراف وشاحها الأهلّةْ..
سيفٌ يرتعش على الشفتين،
دمٌ تفتّحَتْ براعمه،
طائر الخوف مذبوحٌ بين الأهداب،
انتفض البرق، والضوء صاعقةً..
دقّت ساعتها على صوّان الوقت،
أمام عربتها صهلت أمهارٌ
وطارت فراشات الماء والرّماد
بأجنحة اللّهب.

■ مرسى النسيم ـ تونس
**13 - 4 - 1985**